الأنباء
الجمعة 29 يوليو 2011

القاتل خصص 200 صفحة من مؤلفه للحروب الأهلية في لبنان وكيفية معالجتها

الناجي اللبناني من مجزرة النرويج لـ «الأنباء»: القاتل بالغ الذكاء ويعتبر نفسه من حراس الهيكل ومن يتهمه بالجنون كمن يبحث له عن مخرج

قد تكون العناية الإلهية تدخلت في أوسلو وكتبت الحياة من جديد لمسؤول الجامعات الخاصة في منظمة «الشباب التقدمي الاشتراكي» المحامي باسل العود، وقد تكون حكمته في كيفية مواجهة الحدث الإرهابي ساهمت الى حد بعيد في الحيلولة دون اختلاط دمه بدماء الأبرياء على ارض جزيرة يوتويا النرويجية، فمن حادثة وقوع طائرة «كوتونو» مرورا بأحداث ساحل العاج وصولا الى مجزرة أوسلو وما سبق ان تخلل تلك المحطات من أحداث سالت فيها دماء اللبنانيين وسيّبت خلالها أرزاقهم وممتلكاتهم، كل ذلك يؤكد انه قد كتب عليهم مواجهة أقدارهم أينما حلوا في بقاع العالم وكان هذا حال المحامي باسل العود؟

ويستهل الشاب الاشتراكي كلامه عن تفاصيل العملية الإرهابية لافتا الى ان ابعاد المجزرة هي استهداف «الاعتدال والانفتاح» في النرويج، ويضيف انه وبينما كان في غرفته في الفندق على جزيرة يوتويا يتحضر لموعد القاء

باسل العود

محاضرته، تلقى رسالة قصيرة على هاتفه الخلوي من مسؤول العلاقات الخارجية في منظمة «الشباب التقدمي» حسام حرب تفيد بان انفجارا كبيرا هز العاصمة أوسلو، وعلى الأثر تبلغ من مسؤولة الوفد الدولي ضرورة عقد اجتماع طارئ لمناقشة الحدث الإرهابي، الذي ساد اعتقاد أولي لدى الجميع ان ليبيا قد تكون وراءه بسبب مشاركة النرويج في حلف شمال الأطلسي (الناتو) ومساهمتها في توجيه الضربات الجوية ضد معاقل القذافي في ليبيا.

محاضرات لم تتم

وأثناء وجوده مع زملائه في قاعة المؤتمرات سمع صوت اطلاق الرصاص بشكل متقطع ما أحدث حالة من الذعر تفاقمت على وقع صراخ احد الشبان ودعوته الجميع الى الهرب، عندها أطل العود من النافذة ليرى احد الشباب بلباس الشرطة يطلق النار بدم بارد على الناس ويرديهم قتلى، فأيقن ساعتها انه بات في مواجهة مع القدر وعليه التصرف بحكمة ليخرج حيا من الجزيرة، عندها اختار الخروج من الباب الخلفي للقاعة وهم بالهرب مع ما يقارب الخمسة عشر شخصا ومن بينهم نائبة في المجلس النيابي النرويجي باتجاه مكان في البحر اختاره بنفسه لاعتقاده أنه الأكثر أمانا للاختباء به، الى ان اعتقدوا انهم ابتعدوا عن القاتل بعد ان ابتعد عنهم صوت الرصاص، الا ان القاتل استطاع اللحاق بهم والوصول الى مكان يعلو بضعة أمتار عن مخبئهم فكان قرار العود الأكثر صعوبة وهو متابعة السباحة تحت المياه لمنع القاتل من رؤيتهم وبالتالي اصطيادهم بسهولة، وبالرغم من ان احدى الفتيات لم تكن قادرة على السباحة بسبب معاناتها من مشاكل في القلب، الا ان مشهد ارتفاع أيادي الضحايا بوجه بندقية القاتل طالبة الرأفة والرحمة دفعها الى الغوص في المياه أملا بالبقاء على قيد الحياة، وبعدما ابتعد العود ورفاقه ما يقارب الـ 25 مترا عن الشاطئ بدأ القاتل بإطلاق النار باتجاههم الى ان وصل اليهم مركب انقاذ تهيأ لهم بداية انه تابع للمجموعة الارهابية فسلموا بقدرهم، لكن السماء شاءت ان يكون القارب عائدا لقوات الشرطة التي نقلتهم الى احد فنادق العاصمة.

تحقيق

ولفت العود الى خضوعه مع جميع الناجين من الجزيرة للتحقيق في دوائر الشرطة حيث تم اخذ افاداتهم وتركوا بعدها أحرارا، الا ان الجدير ذكره هو انه لدى وصوله الى اليابسة طالب باستعمال الشبكة العنكبوتية حيث وجه من خلالها رسالة الى حسام حرب في بيروت يعلمه فيها عن بقائه حيا ويودعه أرقام الهواتف المتواجد عليها، وما ان مرت بضع دقائق حتى اتصل به أمين عام «الاشتراكية الدولية» لويس أيالا ليطمئن على حاله وليبلغه ان صديقه وليد بيك جنبلاط اتصل به، متمنيا عليه الاهتمام بوضعه، هذا من جهة ردة فعل «الحزب التقدمي الاشتراكي» في لبنان، اما من جهة الدولة اللبنانية فقد تعاطت مع موضوع وجود العود على مسرح المجزرة باهتمام كبير بحيث كلف الرئيس نجيب ميقاتي السفير اللبناني في العاصمة السويدية ستوكهولم نصرت الأسعد الاهتمام بوضع العود نظرا لعدم وجود سفارة لبنانية في النرويج وكون السويد تحد النرويج جغرافيا، منوها بالتالي بالدور الذي لعبه السفير اللبناني في ستوكهولم نصرت الأسعد الذي بادر الى الاتصال به شخصيا للاطمئنان عليه وعن كيفية خروجه من النرويج بعد ان ترك جواز سفره في الفندق داخل الجزيرة، مشيرا الى ان السفير كان قد أعرب عن استعداده للسفر اليه بهدف تأمين جواز سفر جديد له، الا ان الشرطة النرويجية كانت قد استحضرت جواز سفره من الجزيرة ما دفع بالعود الى التمني على السفير الاسعد عدم تكبد مشقة السفر.

وعن الأبعاد السياسية للعملية الارهابية لفت الشاب الاشتراكي باسل العود الى ان القاتل بالغ الذكاء ومتمرس بالأفكار التطرفية، وقد أراد ان يصنع من نفسه بطلا عالميا يدخل التاريخ بعد ان قام بدراسة لمدة ثلاث سنوات متتالية نشرها ضمن مؤلف من ألف وخمسمائة صفحة تحدث خلالها عن رؤيته لأوروبا جديدة ونظرته للإسلام الذي يقتحم هذه القارة بحيث خرج في نتيجة الدراسة بضرورة محاربة الاسلام ومساعدة اليهود لوقف توغلهم في الدول المسيحية وغزوهم - من وجهة نظره - لعقول الشباب الأوروبي، كما خصص من هذا المؤلف مائتي صفحة عن الحروب الأهلية في لبنان وكيفية معالجتها، معتقدا بالتالي ان كل من يتهم هذا القاتل بالجنون يكون من أبرز الباحثين عن اسباب تخفيفية له، خصوصا ان القاتل يعتبر نفسه من حراس الهيكل المتخصصين في صناعة الإرهاب، لاسيما انه كان دائم الاستشهاد بأقوال القادة اليهود الذين غزوا فلسطين وفي طليعتها مقولة «ان قوة رجل واحد مؤمن أكبر من قوة مائة من متتبعي الأهواء والملذات»، وهي المقولة الشهيرة للفيلسوف جون ستيوارت.

الشرطة تفحص لقطات ڤيديو للمتهم في الهجومين.. والنجدة تأخرت لعدم امتلاكها حوامة

سفاح النرويج ختم جريمته بكلمة «لقد انتهيت الآن» وشخصيته عصية على التحليل

عواصم - وكالات: بين حزن ذوي الضحايا وجهود الشرطة للوقوف على ملابسات ودوافع تنفيذ مجزرة النرويج المزدوجة، يتسرب المزيد من التفاصيل والمعلومات حول الجريمة، حيث أفادت صحيفة فردنس غانغ (في غي) استنادا الى مصادر لم تكشفها، بأن أول عبارة تلفظ بها سفاح النرويج اندريس بيرينغ بريفيك عندما اعتقلته الشرطة كانت «لقد انتهيت الآن».

وكتبت الصحيفة ان بريفيك راح بعدها يثرثر لكنها لم تذكر ما قاله.

ورفضت الشرطة في اتصال هاتفي مع «فرانس برس» تاكيد هذه المعلومات.

بينما روت شرطة المقاطعة التي تقع فيها جزيرة يوتويا احد مسرحي الجريمة أن اعتقال بيرينغ بريفيك تم دون مقاومة.

وأوضح هافارد غاسباك الذي قاد الكوماندوس انه بعد قليل من وصوله الى الجزيرة والاقتراب من منطقة إطلاق النار صاح فريق التدخل «شرطة، نحن مسلحون».

وتقدم حينها بريفيك من منطقة أشجار «رافعا يديه» وقد ألقى سلاحه وراءه بنحو 15 مترا.

وأثار طول الوقت اللازم لإنهاء المجزرة انتقادات لاسيما من الناجين، وعندما اندلع إطلاق النار كانت الشرطة وأجهزة الاغاثة تركز على الحي الحكومي في أوسلو الذي اجتاحه انفجار سيارة مفخخة في الساعة 15,30.

وجاء في محضر الشرطة أمس الأول، ان عملية جزيرة يوتويا تعرقلت بسبب عدم توافر مروحية مناسبة لديها ولان الزورق الذي استعمله رجال الشرطة تعرض الى عطل.

لكن الشرطة قالت ان ذلك التعطيل مكنها من ربح الوقت لان الفريق انقسم الى قسمين وصعد الى زورقين مدنيين أسرع من زورقهما.

هذا ويواجه المحققون

صور لأربعة من ضحايا مجزرة أوسلو (أ.ف.پ)

النرويجيون صعوبة في فهم الشخصية «الشريرة» لبريفيك، بحسب مقابلة لرئيسة الاستخبارات النرويجية مع وكالة «فرانس برس».

وقالت يان كريستيانسن مديرة الجهاز الامني التابع للشرطة النرويجية ان بيرينغ بريفيك شخص «شرير للغاية..ويخطط بدقة وبارد جدا وذكي جدا».

وأضافت «لقد اعد لهذا الأمر منذ زمن طويل».

وتابعت كريستيانسن «اعتقد ان ليس لديه شركاء على الارجح، وبالتالي لديه السيطرة الكاملة.. لديه التحكم بالوضع لأنه الوحيد الذي يمكنه ان يقول لنا ما نفعله وليس لدينا مصادر».

وأشارت الى ان الشرطة النرويجية لاتزال تسعى الى معرفة ما اذا كان هناك شركاء عدة او قنابل اخرى، وهذا الامر يشكل «الاولوية» في الوقت الحاضر.

وقالت «ليس لدينا اي مؤشر لانه لا يتواصل الا مع نفسه. هو يعيش حياة موازية: الناس من حوله يعتقدون انه شخص طبيعي، لكن في اعماق داخله هو شخص مختلف بالكامل. هو شرير للغاية».

كما تقوم الشرطة النرويجية بفحص تسجيلات لكاميرات المراقبة الأمنية بها لقطات ڤيديو لليميني المتطرف في تفجير سيارة مفخخة في أوسلو وإطلاق نار في جزيرة مجاورة اندريس بيرينغ بريفيك، حسبما ذكرت صحيفة «أفتنبوستن» النرويجية أمس.

وقالت الصحيفة أن الشرطة تستعين بلقطات الڤيديو التي صورتها الكاميرات قبل دقائق فقط من انفجار السيارة المفخخة لتحديد خطواته في أوسلو وفي الطرق المؤدية إلى داخل وخارج العاصمة.

ويقول خبراء المتفجرات إن السيارة التي انفجرت قرب مقر الحكومة كان من الممكن أن تسبب خسائر أكبر إذا لم تخرق المتفجرات الأرض، مما قلل من تأثير الانفجار.

.. والمزرعة التي استأجرها السفاح وعثر فيها على متفجرات

وخلف الانفجار حفرة يقدر اتساعها بعدة أمتار وعمقها بأربعة أمتار وقال الخبير بير نيرغارد لصحيفة «فردنس غانغ» النرويجية : «لقد أنقذ ذلك حياة الكثيرين، ومنع خسائر أكبر أيضا في المنشآت».

وأوضح أنه يعتقد أن بريفيك استخدم فتيلا للتفجير منحه فرصة دقيقة و15 ثانية للابتعاد عن الموقع قبل الانفجار.

وتفحص السلطات أيضا جهاز الكمبيوتر الخاص بالمتهم (32 عاما) وأنشطته على الانترنت قبل تنفيذ الهجومين.

وكان، رئيس الوزراء النرويجي ينس شتولتنبيرغ قال أمس الأول إن لجنة مستقلة «ستنظر في جميع جوانب» الهجومين اللذين وقعا الجمعة الماضي.

وأضاف أن هدف تشكيل «لجنة 22 يوليو» هو «استخلاص الدروس» وتقديم وجهة نظر شاملة عن الهجومين اللذين يعدان أسوأ أعمال عنف شهدتها البلاد منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال شتولتنبيرغ في مؤتمر صحافي، وهو محاط بقادة أحزاب سياسية أخرى، إن اللجنة ستقدم نتائجها إلى رئيس الوزراء، الذي سيعد تقريرا عنها للبرلمان.

وكان رئيس الوزراء النرويجي صرح في وقت سابق بأن هجمات الأسبوع الماضي لن «تهدد» بلاده التي ستظل ملتزمة بمجتمعها المفتوح. وقد بدأت الشرطة النرويجية منذ أمس الاول بإعلان أسماء الضحايا الذين سقطوا في المجزرة وأصغرهم فتاة (14 عاما) أطلق عليها النار في مخيم شبابي تابع لحزب العمال في جزيرة «يوتويا».

في غضون ذلك، ذكرت تقارير إعلامية أن الإعلان اليميني المتطرف الذي نشره المشتبه به قبل تنفيذه الهجومين بفترة قصيرة أرسل إلى نحو ألف حساب بريد إلكتروني. وذكرت صحيفة «ديلي تليغراف» البريطانية اليومية أن أصحاب حوالي 25٪ من هذه الأسماء يقيمون في بريطانيا.

وامتنع رئيس السجن الذي نقل إليه بريفيك عن التعليق على الترتيبات الأمنية، أو التفاصيل المتعلقة بتنظيم مراقبة بريفيك لضمان عدم إقدامه على الانتحار، قائلا «لدينا موارد كافية وإجراءات اعتيادية للحفاظ على صحته... وليس هناك ثمة خطر من فراره».

وتقضي شروط المحكمة بأن يتم السماح لبريفيك بمقابلة حراس السجن ومحققي الشرطة ومحاميه غير ليبستاد.

وقال المحامي إن بريفيك لم يطلب مقابلة أي شخص في الأيام الأخيرة وانه يعكف على صياغة خطاب. وذكر ليبستاد للنسخة الإلكترونية لصحيفة «في غي» اليومية الصادرة في أوسلو أنه «يكتب كلمة معظمها باللغة الإنجليزية، والتي يقول إنها لغة عمله».

برلين ترفض مطالب بإغلاق حزب النازيين الجدد رغم مجزرة النرويج

عواصم ـ وكالات: أعرب وزير الداخلية الألماني هانز بيتر فريدريش عن رفض الحكومة الألمانية لمطالب الحزب الاشتراكي الديموقراطي المعارض باتخاذ إجراءات من أجل حظر الحزب القومي الألماني «إن بي دي» المعروف بحزب النازيين الجدد والذي يمثل التيار اليميني المتطرف.

وعاودت هذه المطالب لحظر الحزب النازي الظهور في ألمانيا بعد الهجوم المزدوج الذي شنه سفاح النرويج الذي ينتمي لليمين المتطرف الجمعة الماضية وأسفر عن مقتل 76 شخصا على الأقل.

وفي مقابلة مع صحيفة «راينيشه بوست» الألمانية الصادرة أمس قال فريدريش: «على كل واحد أن يعلم أن مثل هذه المحاولة محفوفة بمخاطر عالية».

وسبق للحكومة الألمانية أن تقدمت بطلب حظر الحزب النازي إثر تزايد هجمات النازيين الجدد على الأجانب وممتلكاتهم مما اعتبر تهديدا سافرا للديموقراطية.

وبعد فترة استمرت عامين قررت المحكمة الدستورية العليا رفض الطلب لعدم مشروعية الشهود المقدمين، وتابع «اتضح حينها أن عددا كبيرا من الشهود الذين قدمتهم الحكومة هم عملاء لجهاز الأمن داخل صفوف الحزب النازي، وعللت المحكمة الدستورية إسقاطها لشهادات الكثيرين بأنهم ليسوا شهودا محايدين وإنما يدينون بالولاء لأحد طرفي القضية والمتمثل في هيئة حماية الدستور».

وطلب فريدريش من أجل نجاح مثل هذه الإجراءات إغلاق كل الاتصالات مع جميع «العملاء المندسين داخل الحزب».

قوات فرنسية تابعة لـ «الناتو» تقتل بالخطأ 3 أفغان بينهم سيدة حامل

كابول - د.ب.أ: صرح مسؤولون بأن قوات فرنسية تابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) أطلقت النار على سيارة مدنية، ما تسبب في مقتل ثلاثة بينهم سيدة حبلى وطفل، في شمال أفغانستان. وأوضح بيان صادر عن ديوان الرئاسة الأفغانية الليلة الماضية انه من الواضح أن القوات ظنت خطأ أن سيارة الضحايا هي سيارة مفخخة، وانها أطلقت النار عليها، ما تسبب في مقتل الثلاثة. وقال المسؤول العسكري إريك دو لابريسل المتحدث باسم القوات الفرنسية في أفغانستان أمس إن الحادث وقع صباح أمس الأول بإقليم كابيسا. وأضاف: «اعتقد الجنود أن انتحاريا يقود السيارة، فطلبوا من قائدها التوقف، إلا أنه لم يمتثل للأمر»، موضحا أن الحادث أسفر عن إصابة ثلاثة آخرين.

وتابع: ان الجنود كانوا في دورية، وانهم أطلقوا طلقة تحذيرية، إلا أن السيارة بدأت في التحرك باتجاههم، وبعدما أطلقوا النار عليها تبين لهم عدم وجود أي مسلحين بداخلها.

وأدان الرئيس الأفغاني حامد كرزاي الهجوم، وقال في بيان «لا يمكن لأي اعتذار أن يعيد الضحايا».

بوش شعر بارتياح لمقتل بن لادن.. وميشيل أوباما صرخت: واو..كيف حدث ذلك؟

جورج بوش

ميشيل أوباما

قالت سيدة اميركا الاولى ميشيل اوباما انها لم تكن تعرف بخطة قتل اوباما او بموعد تنفيذها قبل دخول القوات الخاصة مخبأ زعيم القاعدة في باكستان. وقالت اوباما في حديث اجرته معها مجلة اميركية «كنت اشعر في ذلك اليوم بأن شيئا ما سيحدث. ولكن حين يكون الامر محاطا بهذا القدر من السرية فان عددا قليلا للغاية يعرفون بالفعل ما سيحدث. وخرجت مع بعض الصديقات لتناول العشاء وحين عدت كان الوقت متاخرا بعض الشيء وكان باراك يرتدي ملابسه الرسمية كاملة لانه كان في طريقه الى المؤتمر الصحافي. وسألته «ماذا يحدث؟». وتابعت «حين قال لي قلت واو (كلمة ندهاش شائعة في العامية الاميركية). وحينذاك اردت ان اعرف التفصيلات اي كيف حدث ذلك وماذا سيحدث بعد ذلك. اعتقد انني كنت اشبه الصحافية وقتذاك».

وحول ردة فعل اطفالها قالت ميشيل «اعتقد ان الاطفال يشعرون دوما بهذه الحيرة. هل هذا خبر جيد ام خبر سيئ؟ وبعد ذلك من الضروري ان نشرح لهم بطريقة توضح ان ذلك يعد امرا سيئا ولكنه امر جيد في نفس الوقت. انها مجموعة متناقضة من المفاهيم ولكنني اعتقد انهم فهموا ذلك جيدا حين شرحت الامر في سياقه».

وقالت ميشيل ان مثل هذه الامور تكفي لحملها على التأكيد على انها لن تعمل قط بالسياسة في حياتها. واضافت «اعتقد انني مرتاحة وسعيدة بان افعل الامور التي تعبر عني. وما تعلمته كامرأة تكبر كل يوم هو ان اعرف من انا. ولم يكن العمل بالسياسة معبرا ابدا عني او عما امني ان اكون».

من جهته، أبدى الرئيس الاميركي السابق جورج بوش «ارتياحا» لدى معرفته بمقتل اسامة بن لادن، على ما قال خلال فيلم وثائقي مخصص لهجمات 11 سبتمبر كشفت عنه أمس الأول صحيفة هوليوود ريبورتر المتخصصة.

وكان بوش الذي يمضي تقاعده في دالاس بولاية تكساس (جنوب) يتناول الطعام في مطعم عندما اتصل به خلفه باراك اوباما في الاول من مايو الماضي قبل التوجه في خطاب الى الامة، ليعلمه بتصفية زعيم القاعدة خلال عملية نفذتها مجموعة كومندوس اميركية في باكستان.

وقال بوش للمخرج بيت شنال «لم اشعر بفرح كبير او بغبطة»، وذلك خلال يومين من اللقاءات المقررة منذ فترة طويلة والمسجلة يومي الثاني والثالث من مايو. واضاف بحسب هوليوود ريبورتر «لقد شعرت بارتياح. وبالامتنان لان العدالة تحققت».

وبوش، الذي تولى رئاسة الولايات المتحدة قبل اقل من ثمانية اشهر من الهجمات على برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البنتاغون، يقدم تقييما «شخصيا جدا» للطريقة التي عاش بها الهجمات. وكان يومها في زيارة الى فلوريدا جنوب شرق الولايات المتحدة.

● واشنطن - أحمد عبدالله والوكالات